قصر بلكوارا المنكور اسباب التلف وسبل الصيانة

الباحث الأول:
عدنان إبراهيم عزيز الجميلي
المديرية العامة لتربية كركوك

الباحث الثاني:
أ.م.د. محمد يوسف محمد الجبوري
جامعة سامراء/ كلية الآداب

الملخص:

لقد جاءت أهمية البحث من اهتمام علماء الآثار وخاصة الذين تناولوا دراسة وصيانة وترميم المباني التاريخية القديمة، إذ تطرقنا في هذا البحث إلى نشأته وتسميته بالإضافة في هذا البحث تخطيطه وعماراته، وتم تناول العديد من الموضوعات التي تميز هذا القصر عن غيره من حيث الزخرفة وبيان أهم العوامل التي تؤثر المباني بالإضافة إلى ذلك بيان أهم طرائق العلاج التي تعالج مشاكل التلف والأضرار في هذا القصر فضلا عن توضيح أهم أساليب التنظيف وأخيرا ابرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة، ومن هنا كانت فكرة البحث في تسليط الضوء على تلك التفصيلات وقد تكون محاولة أوليه عن هذا القصر.

الكلمات المفتاحية: قصر المنكور، الزخرفة، العلاج، الصيانة.

Al Malweah
for Archaeological
and Historical Studies

Vol 12, Issue 40, May 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

The Palace of Belquara Al-Mankour: Causes of Deterioration and Means of Conservation

Adnan Ibrahim Aziz Al-Jumaili
General Directorate of Kirkuk Education
Prof. Dr. Mohammed Yousif Mohammed Al-Jubouri
University of Samarra/ College of Arts

Abstract:

The significance of this research stems from the interest shown by archaeologists, particularly those concerned with the study, conservation, and restoration of ancient historical buildings. In this study, we explored the origin and naming of the palace, as well as its architectural design and layout. Various topics have been addressed that distinguish this palace from others, particularly in terms of its ornamentation, and the key factors affecting the building. Furthermore, the research highlights the most important treatment methods used to address the issues of deterioration and damage in the palace, in addition to outlining the main cleaning techniques. Finally, the most prominent findings of the study are presented. Hence, the idea of the research was to shed light on these details, which may constitute an initial attempt to study this palace. The importance of this research stems from the interest of archaeologists, particularly those who study, maintain, and restore ancient historical buildings. In this research, we address its origins and naming, as well as its planning and architecture. Many topics that distinguish this palace from others are also addressed, including Decoration and an explanation of the most important factors affecting buildings. Additionally, the most important treatment methods for dealing with damage and deterioration in this palace are explained, as are the most important cleaning methods. Finally, the most prominent findings of the study are presented. Hence, the idea of this research was to shed light on these details, which may be a preliminary attempt at this palace.

Keywords: Al-Mankur Palace, decoration, treatment, maintenance.

المقدمة:

الحمد لله وكفا والصلاة والسلام على نبيه المصطفى وعلى آله وصحبه أهل الوفا اما بعد:

لقد أورثت سامراء للحضارة عامة وللحضارة الاسلامية خاصة كما كبيرا من الابداع في العمارة والفن والتخطيط، فيها قصورا لخلفائها وقدتها فتركت عمائر كثيرة من قصور ومساجد واسواق، وغيرها الكثير، ومن اهم هذه القصور قصر الخليفة الذي بناه المعتصم، ووسعه وبنى بركته المتوكل، فكان لأهمية هذا القصر بين القصور الاسلامية في العراق أن ندرسه في بحثنا هذا، أخترت هذا البحث الذي هو بعنوان(قصر بلكوارا المنكور اسباب التلف وسبل الصيانة)، حيث شمل البحث أربع مباحث:

المبحث الاول: نبذة تاريخية عن قصر بلكوارا حيث تطرقنا إلى منشئه وتاريخ انشائه وتسميته وتخطيطه وعمارته.

اما المبحث الثاني: الزخرفة في القصر، وانواعها الكتابية والنباتية والهندسية، وغيرها الكثير.

اما المبحث الثالث: كان يتضمن دراسة اشكال واسباب تلف زخارف القصر، ومنها الاهمال، وعدم الصيانة واخطاء الترميم، وكذلك العوامل الطبيعية وغيرها.....

واما المبحث الرابع: فقد تضمن العلاج والترميم، وقد تنوعت حسب اشكال التلف ومنها صيانة المباني الأثرية من العوامل الطبيعية، والترميم الخاطئ وكذلك ابادة الحشرات والنباتات واستعمال التنظيف بكلا نوعيه الميكانيكي والكيميائي.

وقد واجهتني صعوبات في اتمام هذا البحث ومن ابرزها سوء الوضع الامني وقلة المصادر والمراجع حول هذا القصر.

المبحث الأول

Vol 12, Issue 40, May 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

قصر المنقور

أولا: التسمية:

بنى الخلفية المتوكل(الذهبي،1985، ص784)، لابنه المعتز قصر المنقور(الذهبي، 533) خلف المطيرة (الحموي،1997، ص70) ، ويعود تاريخ بناء القصر إلى فترة الخلافة الواقعة بين 232 – 247 / 847 – 861 م(شريف،1982، ص350)، ويعرف اليوم باسم (المنقور)(خضير فريال،1983،ص96) ، ويسمى أيضا بركوارا، وبركوان، وبلكلوارا (الانصاري،2015، ص34) ، وقد اختلفت المراجع في تسمية القصر منها بركوارا وبركوار وبلكوار وبزكوار وبركوانا وبركوان و بيركوار وجاء تفسيرها عند البعض بانها دخيلة وهي فارسية وضبطها الصحيح بزركوارا، أي القصر العظيم الكبير جدا(الشرقي،2001م,656هـ، ص316) ، وجاء في رأي آخر أن الاصح في تسمية هذا القصر بركوارا فقد جاء في المعجمات الإيرانية اجمعها ان معنى كوارا هو الهانئ او الهنيء، وليس بزراكوارا، لأنه فضلا عن ان اللفظة بزركوارا هي من أسماء الله العظمى عند الايرانيين(الشرقي،2001، ص 316) .

ثانيا: الموقع:

يقع هذا القصر في مكان يقال المنقور، وهو يبعد 6 كم إلى الجنوب من مدينة سامراء الحديثة، وعند الطرف الجنوبي بمنطقة القديمة، (المخطط رقم 2)، ويعد قصر بلكوارا من أعظم المنشآت المعمارية لكبر مساحته ولكثرة الظواهر الفنية المعمارية فيه(يوسف، ص350) ، وقد بناه المتوكل على الله ووهبه لابنه المعتز، وكان من أحسن الأبنية التي بناها المتوكل وأجملها(رجب،1989، ص186) وقد كشف عن هذا القصر من قبل المنقب الألماني هرزفيلد 1911م (خضير فريال، 1983، ص96)، وذلك في الفترة ما بين الثاني عشر من تموز والتاسع من تشرين الأول من نفس العام (العميد، 1976، ص210).

ثالثا: التخطيط والعمارة في القصر:

يشمل البناء على مجموعة من المنازل وثكنات الجيش والحرس، وكان يحيط بالقصر سور ذو أبراج مستطيلة التخطيط، طول ضلعه 1250 مترا (خضير فريال, 1983: 96)، ويرتكز جانبه الجنوبي على شاطئ دجلة الصخري الذي يرتفع هنا بمقدار 15.1 مترا، ولهذا السور ثلاثة أبواب تقع في منتصف الجدران الثلاثة الغير مطلة على النهر، أي الشمالية والشرقية والغربية، ويخترق بناء القصر من الداخل شارعان رئيسيان متقاطعان على نمط الطراز العسكري الروماني، (شريف يوسف، 1982، 350) ، والقصر بصورة عامة مقسم إلى ثلاثة مستطيلات على غرار دار الامارة بالكوفة وقصر المشتى وقصر المعشوق، ويشمل المستطيل الوسطي على

مجموعة من المرافق وقاعات العرش، وحجر ووحدات سكنية مختلفة وان واجهات الطلعات المشرفة على الفناء وعلى الحديقة كلها ثلاثية العقود كما هو الحال في بيت الخلفية والجوسق الخاقاني، كما وجدت قاعات مماثلة للقاعات التي وجدت في قصر الخليفة المعتصم وقصر المشتى (سوسة احمد,1948، ص127)، يتكون القسم الأوسط منها وهو أهمها من المداخل التذكارية ذات ثلاثة اقواس وساحات وقاعات العرش ومساجد(الشكل رقم2) (محمد غازي، 1989، ص186)، وفي هذا القصر يتعاقب سوران، يشغل الجزء الأوسط من السور صحنان مستطيلان، وعند التقائهما كان ينهض سرادق (www.almiah.com) مستقل، ويشمل القسم الأوسط من السور الثاني مجموعة جميلة من المنشآت المتناظرة وصحنا يشكل تكملة لهذه المنشآت (البهنسي، 1988، ص265)، ويتكون من مساحة مستطيلة طول سوره الخارجي 150متر مدعم بأبراج يرتكز جانبه الجنوبي على ضفة نهر دجلة الذي يرتفع هنا حوالي 15متر (الشكل رقم 3)، وله ثلاثة أبواب كل باب يقع في وسط الجدران المؤدية إلى اليابسة (أي الجدران الشمالية والغربية والشرقية وليس هناك باب للحائط الجنوبي الذي يؤدي إلى النهر) ويخترقها طريقان رئيسيان متقاطعان (العميد، 1985، ص161) ، ويلاحظ ان واجهات القصر ذو ثلاث عقود وان العقد الأوسط فيها اكبر واعلى من العقدين الجانبين، ومثل هذا التصميم قد عرف في العراق منذ عصور قديمة فهو يكاد يشابه الطراز الشبيه بالبازليكي (/http//St-takla;URL) ، من ناحية علوه وارتفاع القسم الوسطي فيه، كما وان تصميم قاعات العرش على شكل (T) قد ظهر هذا التخطيط في القصور السابقة كقصر المعتصم والحويصلات (خضير فريال، 1983، ص 96)، وفي الجهة التي يحدها النهر ينقطع الذراع الجنوبي الغربي للشارع الرئيسي ويحل محله مستطيل ابعاده 575x460 مترا، محاط بسور مدعم بأبراج، ويمتد من شاطئ النهر إلى نقطة التقاء الشارعين الرئيسيين، وينتهي عند شاطئ النهر نفسه بسقيفات غنية بالزخارف، وإلى جانب الحدائق مرفأ للسفن، وفي وسط الحديقة حوض ماء كبير (يوسف شريف،1982، ص 350).

أما القصر الداخلي فله مدخل واحد كبير في وسط جداره الشمالي الشرقي، وتماما في وسط ساحة رباعية الزوايا عند تقاطع الشوارع، وينقسم المستطيل إلى ثلاثة اقسام متوازية كما هو الحال في قصر المشتى وقصر العاشق، ويحتوي القسم الأوسط على الترتيب التالي، البوابة الضخمة، قاعات الشرف، قاعات العرش، وفي بلكوارا ثلاث رحبات وتسع قاعات وهي مرتبة على شكل صليب (العميد، 1985، ص210)، وقد روعي التناسق والتشابه التام على جانبي محور القصر، وغرف العرش مفتوحة على الرحبة الثالثة كقاعات كبيرة مفتوحة على النهر (يوسف شريف، 1982، ص350).

Vol 12, Issue 40, May 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

اما القاعات التي على شكل حرف (T) في المحور العرضي الرئيسي ساحات محاطة بحجر للسكنى ويوجد بينها حمام فخم مبلط بالرخام، أمام الأبواب فقد كسيت بالخشب وطليت بالدهان الملون، وأما شبابيكها فقد كانت ملونة، أما المستطيلان الجانبيان من القصر فتظهر فيه مجموعة من المساكن المنفردة، والتي تتألف من مجموعة من الحجر تجتمع حول فناء مستطيل أوسط، وفي احدى الجوانب توجد الوحدة السكنية بيتا قائما بذاته وقد أقيمت هذه المساكن لسكنى أهل البيت أو لحريم الخليفة (خضير فريال،1983، ص96-97).

وكانت هذه القاعات تستعمل على ما يظهر للاجتماعات العامة، والقاعتان الخارجيتان على المحور المستعرض لها شكل الحرف (T)، أما القاعات الخمس الداخلية المنظمة على شكل صليب، فان القاعة الوسطى منها والتي لها شكل مربع تستعمل للاجتماعات الخاصة (الشرقي علي طالب، 2001، ص318)، ولكن مساحة القصر كانت المسافة الواقعة بين حائط النهر وخط الجانب الداخلي من رحبة الشرفة الثالثة كافية لتشيد المنازل فيها، أما الفضاء المجاور للرحبتين الاوليتين فقد بقي خاليا من البناء تقريبا، وهذه البيوت تعد نماذج وامثلة حقيقية لطراز البيوت في سامراء، فهي تتكون من ست عشرة غرفة مجتمعة حول رحبة مستطيلة، نسبة أضلاعها 3/2، وكان يسكن فيها خدم الأمير (يوسف شريف، 1982، ص352).

وهناك اربع مجموعات من الغرف المتشابهة تمام ما بين اذرع الصليب ويتألف كل منها من ثماني غرف تدور حول فناء مربع صغير، بينما القاعات الكبيرة مسقفه بالخشب ومن المحتمل بسقوف معقودة أحيانا، والغرف الصغرى لها عقود من طابوق مغطاة بالطين، وامام القاعات ذات الشكل الذي يشبه الحرف (T)، وكانت هناك قاعات على المحور المستعرض (الرئيس) وغرف أخرى اكثر منها (الشرقي، 2001، ص318-319)، وهناك أيضا غرف المعيشة اليومية ومن بينها حمام مترف مكسو بالرخام (العميد طاهر، 1985، ص211).

ويختلف القسم الشمالي من القصر قليلا في تخطيطه، اذ نجد هنا شارع السوق ورحبات كبرى يظن انها كانت ثكنات للمشاة من الحرس، وفي حائط الرحبة الثالثة باب ذو ثلاث فتحات، وإلى يمينه مسجد مساحته 13X15 مترا، به صفان من الاعمدة، وفي كل منها ثمانية أعمدة، وقد كانت هذه الاعمدة من خشب الساج أو الرخام، ولم يبق منها إلا أثآر موضعها واسس قواعدها التي تبلغ 50 سم (يوسف، 1982، ص353-354).

المبحث الثاني

الزخرفة في القصر

الزخرفة: فن تزيين الاشياء بالنقش والتطريز وغير ذلك بطريقة فنية منظمة على وفق مقاسات محددة (الجبوري، 2014، ص116-117) وتعرف الزخرفة بأنها عمل فني يشغل مسطحا ما يقصد ملئ الفراغ بأشكال جميلة متناسقة تستريح لها العين ويعتمد جمالها بالدرجة الاساس على ذوق صانعها ودرجة سيطرته على المادة التي يزخرفها او يزين بها (مؤنس، 131).

تتألف زخارف القصر من ثلاثة أنواع وهي:

1- **الزخارف النباتية:** المقصود بها كل زينة او حلية زخرفية تعتمد في رسمها او نقشها على عناصر النبات بمختلف اجزائها كالسيقان والأوراق والازهار والاثمار بكل اشكالها او صورها سواء اكانت بشكلها الطبيعي ام محورة بهيئة رموز مجردة بعيدة عن الطبيعة (الجبوري, 2014، ص116-117).

2- **الزخارف الكتابية:** يمثل الخط العربي الهوية التاريخية للحضارة العربية وامتدادا لتطورها عبر العصور مهما تعددت النظريات والآراء حول تطور هذا الخط، فكان اعتناء الفنان المسلم بهذا الخط لكونه الوسيلة التي حفظ القرآن الكريم بها من جهة وسبب قابلية حروفه على التطور والتطاوع الزخرفي من جهة أخرى، ومنذ بداية العصر الإسلامي ترك لنا الكثير من الابداعات الفنية على الجدران الداخلية والخارجية للعمارة وعلى التحف بشكل مساحات زخرفية متناسقة فيما بينها، استخدم الفنان المسلم جميع أنواع الخط العربي لابل طورها لتصبح اكثر جمالا ونظرة.(الشرقي طالب، 2001، ص336).

يحتوي قصر بلكوارا على الكثير من الزخارف والتي تعود إلى طرز سامراء الثلاثة:

الطراز الأول: تغلب على عناصره أوراق العنب الخماسية والثلاثية الفصوص ذات والعيون التي يفصلها عن بعضها أحيانا فضلا عن التعرق النخيلي، وعناقيد العنب ثلاثية الفصوص، والعناصر الكاسية ذات الثقوب المعينية (العبيدي،1982، ص75)، وكيزان الصنوبر والمراوح النخيلية، والزهريات المختلفة داخا تقسيمات هندسية تغلب عليها المناطق السداسية تؤطرها أحيانا سلال من عناصر حبيبات المسبحة كما اقتصرت الارضيات التي تتخلل تلك العناصر وكانت العيون اكثر وضوحا في هذا الطراز إضافة انه قل التسنن في الاوراق (ديماند، ص93).

الطراز الثاني: فقد سادته بعض عناصر الطراز الأول إضافة إلى التفريعات الهندسية والأوراق المستديرة اللوزية والمراوح النخيلية التي غلبت على بقية العناصر، وقد دفعت الحاجة إلى الاقتصاد بالوقت والتكاليف نتيجة كثرة العمائر إلى زيادة تحوير العناصر وبساطتها وقلة التأنق بتفاصيلها وكبر حجمها واقتضاب الارضيات فيما بينها وتحولها إلى اخاديد ضيقة حلزونية

الشكل قليلة العمق أدت إلى قلة التجسيم وتحولت العناصر إلى وحدات مستقلة بنفسها بعدم انعدام الاغصان والفروع الحلزونية (العبيدي، ص76).

الطراز الثالث: امتاز الطراز الثالث بالشكل التجريدي نتيجة التحوير الشديد الذي أصابها وابعدها بصورة تامة عن الطبيعة وتلاصقت العناصر بعد انعدام الأرضيات تماما وأصبحت ذات قطاعات محدبة وجوانب مشطوفه اضفت عليها شيئا من الظلال والتجسيم (العبيدي، 1982، ص 76)، وقد استجدت في هذا الطراز عناصر جديدة من الاشكال اللوزية والكأسية بفعل تقابل وتدابر العناصر الاصلية للموضوع الزخرفي تخللها ثقوب كونت بدورها اشكالا إضافية من الأوراق المفصصة والنخيلية، كما تميزت العناصر الكأسية والجناحية بوجود قيعان مجوفة في اسفلها (شافعي، 1954، ص59).وقد احتوى القصر على عدة أنواع من الزخارف، ومنها الزخارف النباتية ويستفاد منها في ملئ الحشوات الزخرفية وسد فراغاتها في الافاريز واكساء الارضيات (مصطفى محمد، 1956، ص10-11).

وقد وجدت الزخارف النباتية في الواجهة ذات العقود الثلاثة فانها كانت مزينة بالفسيفساء الزجاجية (العميد، 1985، ص211)على أرضية مذهبة حيث كانت الفروع النباتية تؤلف عناصرها الرئيسية، واما الألوان فهي اللون الأخضر الذي يتدرج من الأخضر الذهبي إلى الأخضر الغامق، وبراعم الزهور والفواكه من اللؤلؤ والارضية من الذهب وكانت الألوان الذهبي والاخضر واللؤلؤ تشغل حيزا بنسب متفاوتة تقريبا وكانت أبواب الغرف معمولة من الخشب الجيد وغنية بالزخارف المنقوشة والمذهبة ومزينة بمسامير من النحاس والذهب (العميد، 1985، ص211).

وفي القسم الأوسط من القصر الغرف المحيطة بالافنية الصغيرة بين تقاطع صالات العرش ففي الحقل العلوي من الباب ممتد طولا وتنبت موجات الزخارف النباتية في الأسفل من الزهرية الكأسية الوسطية، الا ان النهاية الاصلية للزهرة تعود إلى النمو على شكل عنصر زهري ثان يزين الحقل المنخفض في الاسفل (هرتسفيلد ارسنت، ص63). (الشكل رقم 4)

وأما الزخارف الكتابية في القصر فقد عثر على عوارض خشبية مصنوعة من خشب الساج التي كانت تستعمل في تثبيت طابوق دعامات الجدار، فوجد الكلمات التالية محفورة عليها بالخط الكوفي البسيط: ((الأمير المعتز بالله بن امير المؤمنين))، ويعتبر هذا النقش عربي من بلاد ما بين النهرين، وكلمة ((امير)) هو اللقب الرسمي لابن الخليفة المتوكل، بدلا من اسمه ((أبو عبد الله طلحة))، وقد حمل الأمير لقب الخلافة ((المعتز بالله)) الذي اكتسبه بعد توليه الخلافة (العميد طاهر مظفر، 1985، ص214).

المبحث الثالث

العوامل التي توثر على المباني والزخارف

أولا: (عوامل الطبيعية)

أ- الرياح والعواصف:

الرياح والعواصف من اهم عوامل التعرية، وهي من الأسباب الرئيسية في عمليات هدم ونحر جميع المواد الموجودة على سطح القشرة الأرضية، ومنها طبيعة حال المباني الاثرية ويزداد فعل الرياح والعواصف في عمليات هدم ونخر المباني الأثرية (سيد اشرف، 2009، ص47). وتكون الرياح والعواصف في قمت نشاطها وعدوانيتها في حالة مواد البناء الحجرية والرسوبية (الحجر الرملي والحجر الجيري) وكذلك مباني الطوب اللبن (عبدالله ابراهيم، 2011، ص228).

ب- الامطار والسيول:

ومن اخطار الامطار والسيول تفكك مونة البناء الرابطة وتساقط ملاط الحوائط وضياع النقوش والالوان وتحك الاساسات واذابة ونزوح المواد الرابطة لحبيبات الكتل الحجرية واذابة الاملاح وحملها إلى اماكن مختلفة من الجدران ثم تبلورها عند جفاف محاليلها مؤدية إلى تقشر الكتل الحجرية وتفتت سطوحها وسقوط ما تحمله من نقوش وكتابات وزخارف وحليات (عبدالله ابراهيم، 2011، ص228). وقد تؤدي السيول القوية إلى جرف ما تصادفه امامها من ابنيه واطلال قليلة المقاومة وتلحق الفيضانات ضررا بالغا بالمباني القديمة إذا اغرقتها لأمد طويل. واخيرا فقد يحدث في بعض المناطق الجبلية، خاصة الطفلية منها او الرملية، وتحرك في التربة من جراء تشربها بالمياه، مما يعرض المباني لانزلاق يصعب ايقافه ويتم انزلاق المباني نتيجة لتخلخل التربة او نزح بعض منها بفعل المياه (عمران، 1997، ص224).

ثانيا: (عوامل بشرية):

الترميم الخاطئ: من الاخطار التي تتعرض لها المباني الاثرية والتاريخية، والاخطار التي يقع فيها المرممون قليلون الخبرة عند ترميم هذه المباني. وقد تؤدي عمليات الترميم غير المدروسة الكافية، اما إلى طمس بعض معالم البناء او إلى تغير عناصره. اما بإزالة عناصر كانت موجوده اصلا وما باستعمال عناصر اخرى او تسوية طرازه وسماته المميزة (حسن ابراهيم,1979: 43).

ثالثا: (التلف البايلوجي): ونعني بها عوامل التلف المرتبطة بالنباتات والحيوانات والحشرات والكائنات الحية الدقيقة

أ. النباتات: تسبب هذه النباتات، وخاصة وعندما تخترق الفواصل والشقوق، في تصدع المباني اذا توفر لها الوقت اللازم لذلك (حسن ابراهيم، 1979، ص33). من ناحية أخرى فقد لوحظ أن الاساسات المبنية من الاحجار الكربوناتية تتأكل بفعل الافرازات الحامضية التي تفرزها خلايا الجذور

كما يتشوه منظرها بعلامات مميزة اصطلح على تسميتها باسم علامات الجذور (عبدالله ابراهيم، 2011، ص233).

ب) الحيوانات :

1. **الوطاويط:** تعتبر الوطاويط من أكثر الحيوانات تشويها للمباني الاثرية، وخاصة تلك التي توجد في مناطق نائية بعيدا عن العمران. فالوطاويط تتخذ من هذه المباني مهاجع لها، فتشوه الجدران وما عليها من نقوش وكتابات او زخارف وحليات ببقع بنية داكنة يصعب ازالتها (خطاب سعيد، ص88).
2. **الفئران:** عندما تغزو الفئران أحد المباني الاثرية وتستوطن به، فإنها تصيبها:

1- أضرار قد يصعب التغلب عليها، خاصه وأنها تتوالد بأعداد كبيره. فالفئران تتخذ من الشقوق الموجودة عادة المباني القديمة مهاجع لها.

2- وقد تحفر جحورا تمتد إلى مسافات كبيرة في الجدران او أسفل الاساسات، الامر الذي قد يؤدي إلى اختلال توازن المبنى وتصدعه إذا ما توفر الوقت اللازم لذلك.

3- ومن ناحية اخرى فان تكاثر الفئران بالمباني القديمة يحولها إلى اماكن قذره كريهة الرائحة (عمران،1997، ص233).

ج) الحشرات:

1-النمل الابيض (temites): النمل الابيض حشرة مدمرة للمباني الاثرية، فهي تحفر انفاقها عادة تحت الاساسات وتتسبب بذلك خلخلة التربة، الامر الذي قد يؤدي إلى اختلال المباني وفي حالة المباني الطينية نجد ان النمل الابيض يهاجم قوالب اللبن ومونة وملاط الطين ويفتتها ليتغذى على التبن المهروس الموجود بها (عبدالله ابراهيم محمد، 2011، ص58).

2-النحل البري: لا يحدث النحل البري تلفا مباشرا بالمباني الاثرية ولكنه وخاصة في المباني الموجودة بالمناطق النائية البعيدة عن العمران يبنى على الجدران عشوشا شديدة الصلابة والتماسك من الطين وبعض الافرازات العضوية تتسبب في تشوية مظهرها واتلاف ما تحمله من نقوش وكتابات او زخارف وحليات (خطاب، ص100).

د) الكائنات الحية الدقيقة: وهي البكتريا والفطريات: نتيجة لتحلل المواد العضوية التي توجد عادة في التربة الطينية التي تحتضن الكثير من المباني الاثرية والتاريخية بفعل الكائنات الحية الدقيقة، تصبح مواد البناء بأساسات هذه المباني متواجدة في اوساط اما شديدة الحموضة او شديد القلوية. وتودي هذه التفاعلات الكيميائية عادة إلى تفتت مواد البناء وضياع تماسكها وصلابتها. ومن الطبيعي ان يكون لهذا أثره الواضح في عملية تلف المباني الاثرية والتاريخية (سيد اشرف، 2009، ص77).

المبحث الرابع

طرائق العلاج والصيانة في قصر المنكور

الترميـــــم: هـو مصطلح علمي يعني إعادة الأثـر إلى شكل أقرب ما يكون إلى شكله الأصلي قبل إصابته (رياض، 2014، ص2).

الصيانـــة: مصطلح يطلق على الأعمال التطبيقية والبحثية التي يقوم بها المتخصصون في صيانة الآثار في سبيل المحافظة على الآثار بشتى أنواعها وصيانة التلف في الحاضر والمستقبل (محمد، 2012، ص42).

تختلف طرق سبل وصيانة زخارف المبنى اختلافا كبيرا حسب اختلاف الأثر ذاته وما به من مظاهر تلف مختلفة، بالإضافة إلى تأثير الظروف البيئية المحيطة، فعلاج وصيانة معروضات المتاحف تختلف عن علاج المباني الاثرية الثابتة ولهذا السبب فان اعمال الصيانة والترميم يجب ان تجري على أسس علمية وفنية سليمة ومناسبة لطبيعة كل اثر والظروف المحيطة به، ولذلك البدء في علاج الزخارف الاثرية يجب دراسة نوعية الزخارف وخواصها الكيمائية والطبيعية والكيميائية ويلي ذلك دراسة عوامل التلف المختلفة.

وقبل القيام بأعمال التنظيف الميكانيكي او الكيميائي او إزالة الأملاح يجب التأكد أولا من حالة المبنى التي تسمح بذلك وبدون ان تسبب هذه الاعمال في تساقط الاسطح المنقوشة او زوال طبقة الألوان ففي مثل هذه الحالات يجب القيام أولا بثقوب هذه النقوض والاسطح الملونة باستعمال مواد تقوية مناسبة ثم بعد الجفاف التام تجري اعمال التنظيف باستعمال المذيبات العضوية والمواد الكيميائية المناسبة حسب حالة الأثر (عبدالهادي، د. ت، ص95).

أولا: تقسم أساليب التنظيف إلى:

أ- **التنظيف الميكانيكي:** وهذا النوع من التنظيف يعمل على كسر الاتصال بين التربة وبين الأثر بدون التأثير على نفسه ومن مميزاته ان لا يضيف أي مواد قد تتلف الأثر نفسه مثل المذيبات التي تحمل الاتربة والاتساخات إلى داخل مسام مادة الأثر او مواد كيمائية ربما تتفاعل مع الأثر وتتلفه انها قد تضر المرمم نفسه ، وتبدا عمليات إزالة طبقات الاتربة والاتساخات إلى داخل مسام مادة الأثر اما يدويا باستعمال الأدوات البسيطة المختلفة كالفرش بنوعيها الخشن والناعم والفرد والازاميل آليا باستعمال ماكنات الازالة التي تحمل رؤوس الكردبور اندم المخروطية الشكل ويمكن اجراء عمليات التنظيف الميكانيكي أيضا باستعمال ما كانت قذف الحبيبات الجافة المقترنة بالهواء المضغوط يجب قبل الاقدام على هذه العملية معرفة درجة الصلابة المطلوبة للمواد الحكاكية المقذوفة ونوعها وشكلها ومعدل الضغط وتوقف نجاح هذه العملية على سرعة

الحبيبات المتدفقة منها الحبيبات الحكاكية ، لذلك يجب ان تتوفر للقائم بأعمال الصيانة بهذه الآلات والأدوات الميكانيكية الخبرة اللازمة (عبد الوهاب، 2013، ص21).

التنظيف الكيمائي: يلي التنظيف الميكانيكي التنظيف الكيميائي وذلك اذا لم تفلح الطرق اليدوية والميكانيكية الالية في إزالة الاتربة والاتساخات السطحية ولا نلجأ إلى التنظيف الكيميائي الا في الحالات الضرورية القصوى وبأقل تركيز ممكن ويعتمد هذا الأسلوب على كسر الروابط الأولية لتلك الاتساخات وبالتالي تصبح سهلة الازالة من على السطح حيث تستخدم مختلف المذيبات والمواد الكيميائية ويطلق على هذا الأسلوب التنظيف الكيميائي الرطب لأزاله بقايا الاتساخات الصعبة لأزاله ويجب ان يتم استعمال هذه المواد والطرق يمشي الدقة والحذر حتى لا نعرض الأثر للتلف (عبدالله ابراهيم محمد، 2012، ص285).

ثانيا: طرق استخلاص الأملاح: تلعب الأملاح القابلة للذوبان في الماء دورها في تلف الاثار سواء عند تواجدها على السطح الخارجي او على مقربة منه او عندما توجد على مسافات بعيدة داخل البنية الأساسية للمبنى مما قد يؤدي إلى انهيار بنية الأثر على المدى الزمني البعيد نتيجة لعمليات التبلور والاذابة المتكررة بسبب تذبذب المحتوى المائي داخل و خارج الأثر ، الامر الذي اثر على أنتباه العاملين في حقل صيانة الاثار للإيجاد الحلول العلمية والتطبيقية لحل هذه المشاكل من خلال توظيف نفس القوى المسببة في تراكم الأملاح لاستعمالها في عملية الاستخلاص نفسها وتتمثل في الخاصية الشعرية وخاصية الانتشار والعملية الكهروكيميائية التي تحدث داخل الأبنية (عبدالوهاب، 2013 ، ص28)، تبدأ أولى مراحل استخلاص الأملاح بإزالة الجافة منها للبورات الهشة من على الأسطح المتماسكة حيث تزال ميكانيكيا باستعمال العدد والأدوات البسيطة كالمشارط والفرر ، اما كيميائيا فتزال الأملاح بطريقة الكمادات الماصة تزيين الاتصال بين سطح الأثر والماء وتستخدم المواد الليفية كملونات صلبة للكمادة مثل عجينة الورق، مناديل الورق، عجينة الخشب وبعض الطفلات مثل السبوليت والا تابولجيت ويستعمل الماء لترطيب المواد الممنحة وهو يستعمل في إزالة الأملاح القابلة للذوبان بدون خطورة على تلف الأثر (ابراهيم، 2012، ص139).

ثالثا: الطرق المعتمدة على الماء: يعتبر الماء من المذيبات الفعالة ويرجع ذلك إلى العزم القطبي الكبير لجزيئاته ويقوم باذابة العديد من المركبات غير العضوية المترسبة على الاسطح وفضلا عن قدرته على إزاحة العوالق السطحية غير القبالة للذوبان ، تكون هذه الطرق مؤثرة جدا اذا كانت الاتربة والاتساخات المراد ازالتها تحتوي على مواد قابلة للذوبان في الماء وأهم هذه الطريقة (طريقة الغمر) والتي تنفذ في حالة الاثار الصغيرة والقوية ويتعمل فيها الماء المقطر لأزالة الاتساخات و لكن من عيوبها ان هذه الاتساخات قد يساعدها الماء في التغلغل داخل مسام

المادة الحاملة للزخارف ، كما انه في حالة الاثار الضعيفة يعمل رش الماء تحت ضغط عالي أو ضغط منخفض ، رغم ذلك كله يعتبر الماء من أهم السوائل المنطقة لرخصه وسهولة تطبيقه بدون مخاطر وخواص الشد السطحي له ومقدرته على اذابة المركبات الايونية (عبدالوهاب،2013، ص24).

أ- **التنظيف بالبخار**: يستعمل لتنظيف الزخارف، يعمل ضغط البخار المتحكم فيه على طرد الاتربة وقد صنعت الالة أولا لتعقيم وتنظيف أدوات أطباء الاسنان ثم تم استعمالها في مجال الترميم ويستعمل في حالة الاسطح القوية، اما الاسطح المفككة فيضرها هذا النوع من التنظيف ويتم التنظيف بالبخار تحت ضغط من 5 ـ 10 Atm.

ب- **التنظيف باستعمال الموجات الفوق الصوتية**: تستخدم الموجات الفوق الصوتية لتنظيف الطبقات الزخرفية ، وقد صنع هذ الجهاز لتنظيف أدوات جراحة الاسنان ثم استعماله في مجال الترميم، ويعمل هذا الجهاز على تنظيف بالموجات فوق الصوتية كمحول للطاقة لخلق موجات فوق الصوتية في السائل الموجود في وعاء والموجات تعمل فقاعات وفجوات مفرغة صغيرة وعندما تسقط هذه فقاقيع او تنفجر إلى الداخل فأنها تطلق كمية كبيرة من الطاقة وهذا الانفجار يحك حبيبات الاتربة والاتساخات الموجودة على السطح، يستعمل جهاز الموجات الفوق الصوتية لغرض محاليل التنظيف ومحاليل الصابون وتستخدم لغرضين هما:

ج- انها تتصرف كمنخفضات للشد السطحي وأنها تساعد في إزالة الأتربة والاتساخات (عبدالوهاب، 2013، ص25).

رابعا: طرق مكافحة النموات النباتية والشجيرات:

أ- **الازالة الميكانيكية**: يتم التعامل مع هذه النباتات والشجيرات الكبيرة باستعمال اليد وبعض الأدوات الملائمة للازالتها نهائيا من جذورها في الأماكن المتسعة او إزالة أجزاء منها باستعمال المشارط والأدوات الملائمة.

ب- **الازالة الكيميائية**: هي الخطوة الثانية التي من خلالها معالجة بقايا هذه النباتات كيميائيا بإيقاف نموها نهائيا باستعمال بعض المواد والمضادات السامة بنسب تركيز صغيرة.

خامسا: طرق تنظيف التلف البايلوجي:

هذه الطرق تستخدم للإزالة التركيبات البايلوجية والمصادر الغذائية التي تساعد على نمو الكائنات الحية الدقيقة ولإزالة القشرة ذات الأصل الكيميائي والبيولوجي تستخدم أنواع الفرش الخشنة والناعمة والفرر للإزالة طبقات النمو وكذلك تستخدم الكمادات الماصة وبعض الطفلات مثل السيبوليث والاثابولوجين يمكن استعمال الكمادات الجلاتينية، واستعمال الأنشطة الحكاكية، كما يمكن أيضا استعمال الليزر في تنظيف السطح في المعمل.

يستعمل محلول الصابون مع إضافة المحاليل المائية لزيادة قوته في تنظيف مخلفات نمو العفن والطحالب:

يجب إضافة العامل المعقم بعناية والذي يضاف إلى محلول الغسيل وقد تكون الصبغات الناتجة عن النمو الفطري صعبة وغير ممكنة الازالة لذا يمكن استعمال عامل مبيض فقط لمحلول ضعيف جدا وهو الكلورامين حوالي 2% اما صبغات العفن فيمكن ازالتها بفليم بلاستيكي (عبدالوهاب، 2013، ص29).

الخاتمة:

وختاما نتمنى من الله التوفيقة واشكر مشرفي على البحث الاستاذ الفاضل ماهر حسن محمد لما مده لي من يد العون في البحث، وقد توصلنا إلى نتائج وهي كما يلي:

1- يقع هذا القصر في مكان يقال المنقور، وهو يبعد 6 كم إلى الجنوب من مدينة سامراء الحديثة.
2- وقد بناه المتوكل على الله ووهبه لابنه المعتز، وكان من أحسن الأبنية التي بناها المتوكل وأجملها.
3- والقصر بصورة عامة مقسم إلى ثلاثة مستطيلات على غرار دار الامارة بالكوفة وقصر المشتى وقصر المعشوق.
4- واجهات القصر ذو ثلاث عقود وان العقد الأوسط فيها أكبر واعلى من العقدين الجانبين.
5- القصر الداخلي فله مدخل واحد كبير في وسط جداره الشمالي الشرقي، وتماما في وسط ساحة رباعية الزوايا عند تقاطع الشوارع.
6- تتألف زخارف القصر من ثلاثة أنواع: الزخارف النباتية، الزخارف الهندسية، الزخارف الكتابية.
7- يحتوي قصر بلكوارا على الكثير من الزخارف والتي تعود إلى طرز سامراء الثلاثة.
8- وجدت الزخارف النباتية في الواجهة ذات العقود الثلاثة فأنها كانت مزينة بالفسيفساء الزجاجية.
9- وأما الزخارف الكتابية في القصر فقد عثر على عوارض خشبية مصنوعة من خشب الساج التي كانت تستعمل في تثبيت طابوق دعامات الجدار.

اما بالنسبة لأشكال التلف التي يتعرض لها القصر.

أ- الرياح والعواصف، والامطار والسيول.

ب- الاهمال وعدم مراعات مكانته التاريخية في الترميم.

ج- وظهور التلف البايلوجي المختلف الناتج عن تجمع الرطوبة والحرارة، الامر الذي ساعد على تجمع البكتريا والفطريات على الجدران والزخارف، وسببت ألوان داكنة وغامقة على الجدران.

د- تكاثر الفئران والوطاويط وغيرها من الحيوانات والحشرات الناخرة.

هـ- تم استعمال التنظيف بأنواعه الميكانيكية والكيميائية.

و- واستعمال الماء في التنظيف في مواضع عدة وذلك لتأثير المواد الكيميائية على بعض الزخارف.

ز- وكذلك استعمال المبيدات المختلفة لإبادة الحشرات والطفيليات وما شابه.

المخططات والصور

الشكل (1) موقع القصر نقلا عن: Google Earth

Vol 12, Issue 40, May 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

الشكل رقم (2) تخطيط القصر نقلا عن : Arche Map

View of ruined wall at Balkuwara Palace, Samarra. Photo © Alistair Northedge

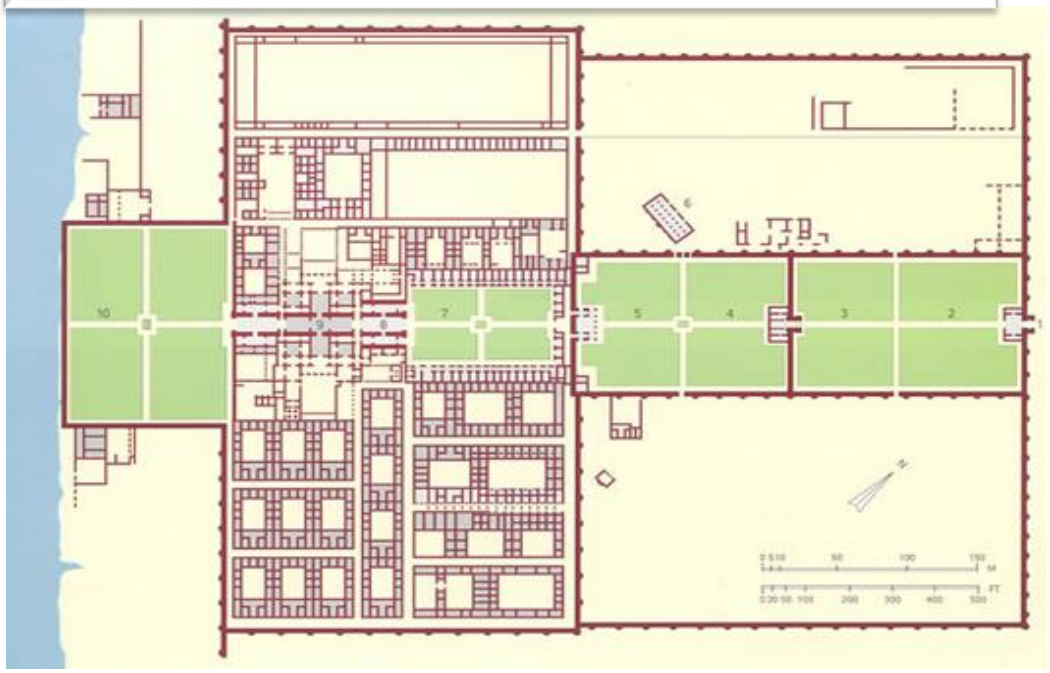

الشكل رقم (3) بقايا السور الخارجي للقصر نقلا عن : Arche Map

الشكل رقم (4) جدار من قصر المنكور وهو مزين بالحنايا والزخارف المتنوعة نقلا عن : Arche Map

قائمة المصادر والمراجع:

References:

- القران الكريم.

أولا: المصادر العربية:

1. الانصاري. عابد براك ومجيد ملوك. (2015م). مجلة الملوية للدراسات الاثارية والتاريخية. مج 3. ع2. السنة الثانية. سامراء.
2. البهنسي، عفيف. (1998م). الفن الإسلامي. دار طلاس. بيروت.
3. الجبوري، ماهر حسن محمد. (2014م). امثلة من المباني الشاخصة في مدينة كركوك من العصر العثماني. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب. جامعة بغداد.
4. الجمعة، رشا عبد الوهاب. (2013م). محاضرات في كلية الاثار قسم الصيانة والترميم. المرحلة الثانية. جامعة سامراء.
5. الجنابي, كاظم. (1987م). حول الزخارف الهندسية الاسلامية. سومر. مج34. بغداد.
6. حامد، محمد رياض. (2015م). صيانة وترميم الكتاب المخطوط وسبل الحفاظ عليه. جامعة سامراء.
7. حسن، إبراهيم عبد القادر. (1979م). وسائل وأساليب ترميم وصيانة الآثار. الرياض.
8. حسن، زكي محمد. (1981م). فنون الاسلام. دار الرائد العربي. بيروت.
9. الحموي، الامام شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله.(1997م). معجم البلدان. دار صادر. بيروت.
10. خضير، فريال مصطفى. (1983م). البيت العربي في العراق في العصر الإسلامي. بغداد.
11. ديماند، م.س. (1947م). الفنون الإسلامية. ترجمة احمد محمد عيسى. دار المعارف بمصر. القاهرة.
12. الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان. (ت:748هـ). (1985م) سير أعلام النبلاء. مؤسسة الرسالة. بيروت.
13. سوسة، أحمد. (1948م). ري سامراء، مطبعة المعارف. ط1. بغداد.
14. سيد، أشرف صالح محمد. (2009م). التراث الحضاري في الوطن العربي أسباب الدمار والتلف وطرق الحفاظ عليها. مؤسسة النور الثقافية. البتراء.
15. شافعي، فريد. (1954م). مميزات الأخشاب المزخرفة في الطراز العباسي والفاطمي. مجلة كلية الآداب. مج 16. ج1. بغداد.
16. الشرقي، طالب علي. (2001م). قصور العراق العربية والإسلامية حتى نهاية العصر العباسي 656هـ. بغداد.
17. عبد الله ، إبراهيم محمد. (2012م). مبادئ وترميم وحماية الآثار. الإسكندرية.
18. عبد الله، إبراهيم محمد. (2011م). علاج وصيانة المباني. الإسكندرية.
19. العبيدي، صلاح حميد. وعبد العزيز قاسم واحمد. (1982م). الفنون الزخرفية العربية الإسلامية. بغداد.

20.عمران، هزاز. (1997م). المباني الاثرية ترميمها وصيانتها والحفاظ عليها. وزارة الثقافة. جامعة ميتشيغان.

21.العميد، طاهر مظفر. (1976م). عمارة سامراء العباسية في عهد المتوكل. مجلة سومر. ج1-2. مج32. بغداد.

22.العميد، طاهر مظفر. (1985م). العمارات المدنية. موسوعة حضارة العراق. ج9. بغداد.

23.محمد. محمد عبد الهادي. (1992م). دراسات علمية في ترميم وصيانة الاثار غير العضوية. مكتبة الزهراء الشرق. القاهرة.

24.محمد، غازي رجب. (1989م). العمارة العربية في العصر الإسلامي في العراق. كلية الآداب. جامعة بغداد.

25.مصطفى، محمد علي. (1956م). تقرير اولي عن التنقيب في الكوفة. الموسم الثالث. مجلة سومر. مج12. ج 1. بغداد.

26.هرتسفلد، ارنست. (1948م). تنقيبات سامراء، ترجمة علي يحيى منصور. وزارة الثقافة والاثار. بغداد.

27.يوسف، شريف. (1982م). تاريخ العمارة العراقية في مختلف العصور. دار الكويتية. الكويت.

ثانيا- الانترنيت:

1. .www.almiah.com
2. URL: http://St-Takla.org
3. Arche Map
4. Google Earth

ترجمة قائمة المصادر والمراجع:

1. Al-Ansari, Abed Barak and Majeed Malook (2015). Al-Malwiya Journal of Archaeological and Historical Studies. Vol. 3, No. 2, Second Year. Samarra.
2. Al-Bahnasi, Afif (1998). Islamic Art. Dar Tlass. Beirut.
3. Al-Jabouri, Maher Hassan Mohammed (2014). Examples of prominent buildings in the city of Kirkuk from the Ottoman era. Unpublished master's thesis. College of Arts, University of Baghdad.
4. Al-Juma, Rasha Abdul-Wahab (2013). Lectures at the College of Archaeology, Department of Conservation and Restoration. Second year. University of Samarra.
5. Al-Janabi, Kadhim. (1987). On Islamic Geometric Decorations. Sumer. Vol. 34. Baghdad.
6. Hamed, Muhammad Riyad. (2015). Conservation and Restoration of Manuscripts and Methods of Preserving Them. Samarra University.
7. Hassan, Ibrahim Abdul Qadir. (1979). Methods and Techniques of Restoration and Conservation of Antiquities. Riyadh.
8. Hassan, Zaki Muhammad. (1981). The Arts of Islam. Dar Al-Raed Al-Arabi. Beirut.
9. Al-Hamawi, Imam Shihab Al-Din Abu Abdullah Yaqut ibn Abdullah. (1997). Dictionary of Countries. Dar Sadir. Beirut.

Vol 12, Issue 40, May 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

10. Khadir, Ferial Mustafa. (1983). The Arab House in Iraq in the Islamic Era. Baghdad.
11. Demand, M.S. (1947). Islamic Arts. Translated by Ahmed Mohamed Issa. Dar Al-Maaref, Egypt. Cairo.
12. Al-Dhahabi, Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman. (d. 748 AH). (1985). Biographies of the Noble Figures. Al-Risala Foundation. Beirut.
13. Susa, Ahmed. (1948). Samarra Irrigation, Al-Maaref Press. 1st ed. Baghdad.
14. Sayed, Ashraf Saleh Mohammed. (2009). Cultural Heritage in the Arab World: Causes of Destruction and Damage and Methods of Preservation. Al-Noor Cultural Foundation. Petra.
15. Shafi'i, Farid. (1954). Characteristics of Ornamental Wood in the Abbasid and Fatimid Styles. Journal of the College of Arts. Vol. 16, Part 1. Baghdad.
16. Al-Sharqi, Talib Ali. (2001). Arab and Islamic Palaces of Iraq until the End of the Abbasid Era 656 AH. Baghdad.
17. Abdullah, Ibrahim Muhammad. (2012). Principles of Restoration and Protection of Antiquities. Alexandria.
18. Abdullah, Ibrahim Muhammad. (2011). Treatment and Maintenance of Buildings. Alexandria.
19. Al-Ubaidi, Salah Hamid. and Abdul Aziz Qasim Ahmad. (1982). Arab-Islamic Decorative Arts. Baghdad.
20. Imran, Hazzaz. (1997). Historic Buildings: Restoration, Maintenance, and Preservation. Ministry of Culture. University of Michigan.
21. Al-Ameed, Taher Muzaffar. (1976). Samarra's Abbasid Architecture during the Reign of Al-Mutawakkil. Sumer Magazine. Vol. 1-2, Issue 32. Baghdad.
22. Al-Ameed, Taher Muzaffar. (1985). Civil Architecture. Encyclopedia of Iraqi Civilization. Vol. 9. Baghdad.
23. Muhammad Muhammad Abd al-Hadi (1992). Scientific Studies in the Restoration and Conservation of Inorganic Antiquities. Al-Zahraa al-Sharq Library. Cairo.
24. Muhammad, Ghazi Rajab (1989). Arab Architecture in the Islamic Era in Iraq. College of Arts. University of Baghdad.
25. Mustafa, Muhammad Ali. (1956). Preliminary Report on the Excavations in Kufa. Third Season. Sumer Magazine. Vol. 12, Part 1. Baghdad.
26. Herzfeld, Ernst. (1948). Samarra Excavations, translated by Ali Yahya Mansour. Ministry of Culture and Antiquities. Baghdad.
27. Youssef, Sharif. (1982). History of Iraqi Architecture in Different Eras. Kuwaiti House. Kuwait.